المحاضرة8

**ثانيا.الملاحظة:**

تعد الملاحظة من اقدم طرق جمع البيانات والمعلومات في الإرشاد النفسي، كما انها الخطوة الاولى فى عملية جمع المعلومات واهم خطواته، والملاحظة العلمية تعنى انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للاحداث في حياة المسترشد بغية اكتشاف اسبابها وردود الافعال الوجدانية للعميل تجاهها. فالملاحظة المنظمة في أثناء إجراء المقابلات مع المسترشد وسيلة مفيدة للغاية فى جمع البيانات عن حياة المسترشد ومشكلاته. ومن اهم شروط الملاحظة ما يلى:

1. الانتباه وهو شرط أساسي من شروط الملاحظة الصحيحة الناجحة والموضوعية.

2. خطأ الإدراك ويقصد به الحواس السليمة، ومن معوقات الملاحظة الدقيقة احتمال حدوث أخطاء، فقد تعمل اهتمامات الباحث الشخصية على رؤية ما يريد رؤيته .

3. أن تكون منظمة ومضبوطة تقوم على أساس سؤال أو مشكلة وفرضية مبدئية توجه هذه الملاحظة وترتب خطوطها وتحيط بنواحيها المختلفة وتضبط مجرباتها

4. أن تكون موضوعية بعيدة عن التحيز.

5. أن تكون دقيقة كماً وكيفا بحيث يلجأ الباحث إلى القياس كلما أمكن ذلك.

6. أن يكون الملاحظ مؤهلاً للملاحظة سليم الحواس، قادراً على الانتباه وفي وضع جسمي ونفسي ومادي يمكنه من الملاحظة.

7. أن يتم تسجيلها بسرعة لأن الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.

8. التخطيط للملاحظة ضرورى فهو يشير إلى وضع خطة علمية يسير الملاحظ وفقها ويتبع خطواتها.

9. يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تساعده على دقة الملاحظة وضبطها.

تستخدم الملاحظة كأداة في جمع البيانات والمعلومات بخاصة في دراسة الظاهرات الاجتماعية ودراسة تحليل المضمون والوثائق وأهم مزاياها:

1. دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظاهرة في ظروفها الطبيعية .

2. الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادثة

3. أسلوب الملاحظة الأسلوب الأكثر أهمية في حالة عدم التمكن من استخدام أسلوبي المقابلة والاستبيان لجميع المعلومات كدراسة الظاهرات الطبيعية. أما عيوب الملاحظة هي :

1. قد يغير الملاحظون سلوكهم إذا شعروا بإجراء الملاحظة.

2. قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة.

3. قد يحدث تحيز من الباحث إما بسبب تأثيره بالأفراد أوعدم نجاحه في تفسير ظاهرة ما .

**ثالثا.المقابلة:**هي عبارة عن علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد تتم في مكان معين، وبموعد محدد، ولمدة زمنية محددة، وذلك من أجل تحقيق أهداف خاصة محددة.

ثانياً: تصنيف المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي:

تصنف المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي إلى نوعين رئيسين هما المقابلة الابتدائية، والمقابلات التشخيصية والعلاجية نعرض كل منهم كالتإلى:

**1. المقابلة الابتدائية:** هي وسيلة استطلاعية حول المسترشد تبدأ عند استقباله في مركز الإرشاد النفسي الذي اختاره بنفسه، أو أحيل إلىه من مؤسسة أخرى من أجل مساعدته فى حل المشكلة.

**مراحل المقابلة الابتدائية**:

**أ‌- مراحل الافتتاح:** وتتم باستقبال المرشد النفسي للمسترشد في إطار من الود والترحيب، ثم التعرف على المشكلة أو صعوبات التكيف والتوافق التي يعانى منها المسترشد، والاتفاق على سعي كل منهما متعاونين معا لإزالتها من حياة المسترشد، الأمر الذي يحقق تعديل استجاباته بحيث تصبح سليمة وسوية.

**ب‌- مرحلة البناء:** تختص هذه المرحلة بجمع المعلومات ومناقشة الشكوى العامة للمسترشد وما يصاحبها من أعراض ظاهرة على سلوكه العام، مما يدل على طبيعة الأزمات النفسية الحإلىة التي يعانى منها.

**ج- مرحلة الإقفال:** تبدأ مرحلة الإقفال بتلخيص لكل ما دار في المقابلة الابتدائية، مما يمكن المسترشد من استكمال الصورة حول العملية الإرشادية، وما يمكن جنية منها، والاطمئنان لها ولشخصية المرشد.

**2.  المقابلات التشخيصية والعلاجية**: يمكن القول بأن المقابلات التشخيصية والعلاجية تتفق من حيث المهارات والفنيات التي تسهل الحصول على المعلومات الممكنة حول الفرد من مصادرها المختلفة وبوسائل متباينة فيما يتعلق بجوانب شخصيته، ومن ثم يمكن للمرشد أن يدرس سلوكياته في إطار من التفاعل الايجابي المثمر بينهما.

تختلف المقابلات التشخيصية عن العلاجية في الهدف الأساسي لكل منها، فالهدف الأساسي للمقابلة التشخيصية هو التأكد من حالة المسترشد التي تم التعرف عليها بصفة مبدئية في المقابلة الابتدائية حتى يكون التشخيص سليما وصحيحا، بينما يركز الهدف الأساسي للمقابلة العلاجية على تنفيذ الاستراتيجيات الإرشادية المعالجة التي رسمها المرشد النفسي بناء على تشخيصه الحالة المسترشد.

**ثالثاً: فنيّات المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي:**

يتوقف نجاح المقابلة الإرشادية على كيفية استخدام المرشد النفسي للفنيّات الخاصة بتلك المقابلة والتي تساعد كثيراً في تنفيذ الإستراتيجية الإرشادية التي تصل بالمسترشد إلى تعديل سلوكه نحو الأفضل،

**المهارات الخاصة بالمقابلة الإرشادية:**

**أ‌.مهارات التسجيل:** يشمل التسجيل في المقابلات الإرشادية ثلاث مهارات رئيسة تتمثل في مهارة التسجيل الكتابي، مهارة التسجيل السمعي مهارة التسجيل المرئي، وهذا المهارات هي مكونات السجلات التي تعين المرشد النفسي في دراسة حالة المسترشد ووضع خطة العلاج المناسبة، ويجب أن يحتفظ المرشد بهذه السجلات في غرفة الإرشاد النفس وتحت رعاية سرية دون أن يطلع عليها أحد، وذلك انطلاقا من مبدأ السرية، وبالرغم من ضرورة استخدام مهارات لتسجيل في المقابلة الإرشادية إلا أن المرشد لا يجب أن يستخدمها إلا بعد موافقة المسترشد على ذلك كتابة.

**ب‌. مهارات استخدام المقاييس والاختبارات النفسية**: يمكن تعريف الاختبار النفسي **على أنه أداة عملية تتكون من مجموعة من مثيرات نفسية معينة وفق معايير ملائمة مع البيئة التي يطبق فيها وذلك لدراسة ظاهرة سلوكية معينة،** ولا يخلو عمل أي مرشد نفسي من تطبيق اختبار أو أكثر في مقابلاته الإرشادية. ويجب أن يكون الاختبار الذي وقع عليه الاختيار للتطبيق ملائما للحالة التي يتعامل معها المرشد النفسي، ومحققا للهدف من تطبيقه، ومدعما للمقابلة الإرشادية من أجل صالح المسترشد، ومن البديهي أن يكون المرشد النفسي على علم تام بخصائص الاختبارات النفسية التي يطبقها على مسترشديه من حيث الأهداف التي تحققها، وطرق استخدامها، والمراحل العمرية المناسبة لها، والزمن المستغرق في تطبيقها، ومفاتيح تصحيحها، وكيفية تحليل وتفسير نتائجها، وإمكانية التعليق عليها، مع إمكانية تقديم التوصيات المترتبة على نتائجها.

**ت‌.مهارات دراسة الحالة وكتابة التقارير**: تكمن أهمية دراسة الحالة في كونها تعطي فكرة شاملة، واضحة ومتكاملة حول المسترشد، متناولة شخصيته من جميع أبعادها وسماتها، ومدى إنجازاتها في الماضي والحاضر، ومدى ما يمكن أن ينجزه في المستقبل حسب التوقعات المبنية على الدراسات المختلفة التي تمت حوله، ومن ثم فإن دراسة الحالة تعتبر الوسيلة الأساسية التي يستخدمها المرشد النفسي في تقويم سلوك الفرد عبر الفترات الزمنية المختلفة منذ مولده وحتى انتظامه في المقابلات الإرشادية، وقد تمتد إلى ما بعد الانتهاء منها، وذلك في صورة مكثفة متكاملة ملخصة، مما يحدد ملامح الإستراتيجية الإرشادية المتبعة، ومما يسهم في تنمية الكفاءة المهنية للمرشد، وتنمية الجوانب الكلية لشخصية المسترشد على حد سواء. وتعتبر مهارة كتابة التقرير النفسي مهمة جدا باعتبار أن التقرير النفسي هو الواجهة العريضة التي تدل على التطورات المختلفة التي طرأت على المسترشد من مختلف جوانبه الإرشادية منذ المقابلة الأولى وحتى المقابلة الختامية، وبناء عليه يمكن تقويم فاعلية المقابلات الإرشادية واستراتيجياتها في التعامل مع المسترشد على أسس واقعية، ومن ثم يمكن أن يحقق التقرير النفسي الختامي فوائد هامة تتمثل في أنه دليل واضح حول الإنجازات المهنية من مهارات وفنيات قام بها المرشد نحو المسترشد في المقابلات الإرشادية. ويجب أن يحتوى التقرير النفسي على عدة بنود وهي معلومات وصفية للمسترشد، ومعلومات إرشادية، ومعلومات متعلقة بالشخص معلومات الخلاصة التي تتضمن العناوين الرئيسة في التقرير والتوصيات